مع الإمام
الحسن العسكري
عليه السلام

٦٣
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية

مع الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

الشورى : الآية - ٢٣

المقدمة

الإمـام الحادي عشـر من أئمة أهل البيـت عليه السلام هو أبو محمد الحسـن بـن علي بـن محمد بن علي بن موسـى بـن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب«صلوات الله عليهـم أجمعين»، وأمه أم ولد يقال لها حديثة[1]. وهو من بيت الرسـالة والإمامة ومسـتودع خلافة الله تعـالى، علم من أعلام الهداية السماوية، وثمرة الدوحة المحمدية.

ولد الإمام العسكري عليه السلام في المدينة المنورة يوم الجمعة لثمان خلـون مـن شـهر ربيـع الآخر[2] سـنة اثنـين وثلاثـين ومائتين للهجـرة[3]، كان أعلم أهـل الدنيا، وأصدقهم لهجة ،عليه أعظم هيبة، ذو وقار عظيم،وقد تميز بجلالته وهيبته وحسن طلعته، أي إن الجلال والهيبة والعظمة كانت ظاهرة على محياه بحيث يقـع تحت تأثيرها كل من يلتقي الإمام عليه السلام قبل أن يتكلم معه أو يعرف شـيئا عن علمه، وعندما يتحدث ويشـرع في الحديث فهو كالبحر الزاخر.

(١) قيل اسمها سليل وقيل سوسن وكانت من العارفات الصالحات رضي الله عنها.

(٢) الفصـول المهمـة في معرفة الأئمة/علي بن محمد بـن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ/ج٣ص١٠٧٩-

(٣) - قيل يوم العاشر من شهر ربيع الآخر وقيل كانت ولادته في سامراء.

لقب بالعسـكري نسـبة إلى منطقة العسكر ويراد بها سامراء التي بناها المعتصم العباسـي وانتقل إليها بعسـكره، وقد أجبر كل مـن الإمـام الهادي والعسـكري عليهما السلام على العيش في سـامراء حيـث تواجد العسـكر، وقام بأمـر الإمامة بعد استشـهاد أبيه الهـادي عليه السلام وقـد اجتمعـت فيـه خصـال الفضـل وبـرز تقدمه علـى كافـة أهل عصره، واشـتهر بكمـال الفعل والعلـم والزهد والشـجاعة[1]. كانت مدة إمامته سـت سـنوات وهذه السـنوات السـت كان الإمـام عليه السلام إما في السـجن وإما ممنـوع عليه القاء بأحد.

انتقل مع أبيه الهادي عليه السلام سنة ٢٣٤ هـ بعد أن استدعاه المتوكل إليها وكان عمره سنتين، وبقي مع أبيه الهادي عليه السلام طيلة حياته في سـامراء إلى أن التحق بالرفيق الأعلى سـنة ٢٥٤ هـ في عهد المعتز العباسي، فاستقل بالإمامة وله من العمر اثنان وعشرون عاماً، وعاش بعد ابيه نحوا من ست سنوات[2].

(١) الكافي/ الكليني/ ج١ص٥٠٣-

(٢) انظرسـيرة الأئمة الاثني عشـر / القسـم الثاني/ هاشـم معروف الحسني/ ص٤٨١ .

الإمام العسكري عليه السلام والفيلسوف الكندي

الكندي[١] هو العالم والفيلسوف العربي الذي كان عالماً بالمنطق والهندسة والطب والنجوم وعلم الأوائل، له تلاميذ، وله معرفة بالأدب وشعر حسن، وكان مفرط البخل وكان يأكل التمرة ثم يدفع النوى إلى دابة له ويقول لها تجزي بما بقي عليه من حلاوة التمر.

و كان فيلسوف العراق في زمانه، وأخذ في تأليف كتاب يتهم فيه القرآن بالتناقض، وفي أحد الأيام دخل أحد تلامذة الكندي على الإمام العسكري عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد، يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟! فقال التلميذ: نحن من تلامذته، كيف يجوز منا الاعتراض عليه، في هذا أو في غيره ، فقال له أبو محمد عليه السلام: أتؤدي إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه وتلطف في مؤانسته على ما هو بسبيله ، فإذا وقعت الأنسة في ذلك، فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها، فإنه يستدعي ذلك منك ، فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك

(١) الكندي الفيلسوف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس أبو يوسف الكندي الكوفي الفيلسوف كان والده شاعرا .

ذهبت إليها؟، فإنه سيقول لك انه من ا لجائز، لأنه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك، فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعا لغير معانيه . فصار الرجل إلى الكندي، وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد عليّ، فأعاد عليه، فتفكر في نفسه، ورأى ذلك محتملا في اللغة، وسائغاً في النظر، فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك؟ فقال: انه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال: كلا، ما مثلك من اهتدى إلى هذا، ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفني من أين لك هذا؟، فقال: أمرني به أبو محمد، فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه[١].

وفي رواية أخرى: «قرأ الكندي في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ .

(١) مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب/ ج٣ص٥٢٦-

فتحير الكندي في المتشابهات فقال له بعض تلامذته: إنما يعرف القرآن من خوطب به وهو رسول الله ﷺ، وأهل البيت أدرى بما في البيت وعندنا في سامراء رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ وهو حفيده وسبطه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد أجبره الخليفة على الإقامة في سامراء، فاسأله عن تفسير الآيات وتأويل المتشابهات، فاستحسن الكندي كلامه وهكذا ساعده التوفيق الإلهي على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة من الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهذه منقبة تأريخية تفرد بها الكندي ولا يشاركه فيها أحد من فلاسفة العرب والمسلمين»[1].

(١) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - ص ٣٠٨

العلماء وأيتام آل محمد ﷺ

سعى الإمام العسكري عليه السلام جاهداً إلى رفع ظلمة الجهل من المجتمع المسلم بصورة عامة، وحث المؤمنين على العلم والتعلم والاستنارة الحية بمفاهيم الشريعة المقدسة، من خلال معرفة إمام زمانهم وعصرهم، وإنه من غير هذه المعرفة سَيَضِلّوا ويُضِلّوا، وإن من لم يعرف إمامه كان يتيماً، ويتمه أشد من يتم الأب، وقد جاء عن الإمام عليه السلام ما تحدث به عن آبائه بالحديث الآتي إذ قال عليه السلام: «حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى»[1].

وفي حديث آخر يحث الإمام عليه السلام على طلب العلم، فقال عليه السلام: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «من كان من شيعتنا عالما

(١) قال الجزري : في حديث الدعاء : ألحقني بالرفيق الأعلى . الرفيق : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : وحسن أولئك رفيقا

بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات، وعليه حلة لا يقوم[١]، لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها[٢]، ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهة» [٣].

وفي حديث آخر يذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام فضل من يبذل العلم إلى طالبيه، فقال عليه السلام في حديث جده محمد بن علي عليه السلام: «إن من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برد وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربهم، ودليل أئمتهم ليفضلون عند الله تعالى على العابد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض،

(١) لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أي لا يقاومها ولا يعادلها.

(٢) بحذافيرها أي بأجمعها.

(٣) انظر بحار الانوار/ العلامة المجلسي/ ج٢ص٣.

والعرش، والكرسي، والحجب [على السماء]. وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء»[١].

وتحدث الإمام العسكري عليه السلام عن فضل العلماء المتكفلين بتعليم طالبي العلم ما يجهلون فقال عليه السلام: «يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، وعلى رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة، ودورها مسيرة ثلاث مائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه من ظلمة الجهل وعلموه، ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فرق الجنان، ثم ينزلونهم على منازلهم المعدة لهم في جوار أستاذيهم ومعلميهم، وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه، وصمت أذناه، وأخرس لسانه، وتحول عليه أشد من لهب النيران، فتحملهم حتى تدفعهم إلى الزبانية، فتدعوهم إلى سواء الجحيم»[٢]. وفي حديث تشبيه العالم وفضله تحدث الإمام عليه السلام بحديث جده الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: «العالم كمن معه شمعة تضيء

(١) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام/ السيد الحسيني القزويني/ج٢ص٣٦٧.

(٢) منية المريد/ الشهيد الثاني/ ص١١٩.

للنـاس، فكل من أبصر شمعته دعا لـه بخير، كذلك العالم مع شمعـة تزيل ظلمة ا لجهل والحـيرة . فكل من أضاءت له فخرج بهـا من حـيرة أو نجا بها من جهـل فهو من عتقائـه من النار، والله يعوضـه عـن ذلك بكل شـعرة لمـن أعتقه ما هـو أفضل له مـن الصدقة بمائـة ألف قنطار على غير الوجـه الذي أمر الله عـز وجل به، بل تلك الصدقة وبـال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة»[1]. ثم إن الإمام عليه السلام يبين أن للعلماء دورٌ كبير في الحفاظ على الشـريعة وإدامتهـا في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه، فـيروي حديث أبيه الهادي عليه السلام فقـال: قـال علي بن محمد عليه السلام: لولا مـن يبقى بعد غيبة قائمنـا عجل الله فرجه من العلماء الداعين إليـه، والدالين عليه والذابين عـن دينـه بحجـج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شـباك إبليـس ومردته ومن فخـاخ النواصب لما بقي أحـد إلا ارتد عن ديـن الله ولكنهم الذين يمسـكون أزمة قلوب ضعفاء الشـيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل»[2].

(١) قال المجلسي رحمه الله: لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأمـوال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يسـتحقه . ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لهـا حتـى يفضل عليها شـيء ، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل لـه فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره.

(٢) بحار الأنوار/ العلامة المجلسي ج٢ ص٦.

ثم إن مدرسـة أهل البيت التي رسـم منهجها الرسـول الأكرم صلى الله عليه وآله وأرسـى قواعدهـا أمـير المؤمنين عليه السلام وثبت أوتادها سـبطي الرحمة الحسن والحسين عليهما السلام وصانها وأدامها أئمة الهدى والحق عليهم السلام ، لم تخـل هذه المدرسـة يوماً من عـالم أو متعلم ، فقدمت أجلى الخدمات للإسلام والمسلمين، وقد جعل الإمام العسكري عليه السلام العلمـاء نوابـاً عن المعصوم في حـال غيبته فقال عليه السلام: «من كان مـن الفقهـاء صائناً لنفسـه حافظاً لدينـه مخالفاً لهواه مطيعـاً لأمر مـولاه فللعوام أن يقلـدوه»[1]، وبذلك حصر هذه النيابة بالفقهاء الذين تتوفر بهم الشروط المذكورة، وبهم تقام الأحكام وتصان الشريعة.

التقية

قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «مثـل مؤمـن لا تقية له كمثل جسـد لا رأس لـه»[2]، والتقيـة هـي إظهـار موافقـة أهـل الخـلاف في ما يدينـون بـه خوفاً، وان عصر إمامة الحسـن العسـكري عليه السلام من اخطـر العصـور التي مرت على الأئمـة عليهم السلام، وذلك لكون الإمام العسـكري عليه السلام هو الإمام الحادي عشـر ، وانه أباً للإمام المهدي

(١) القضاء والشهادات/ الشيخ الأنصاري/ ص٢٤١.

(٢) وسائل الشيعة / الحر العاملي/ ج١٦ص٢٢٢.

الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويزيل دول الظالمين، فان الطغاة حرصوا كل الحرص على أن لا يأتي هذا الموعود فامتاز عصر الإمام بالتقية التامة خوفاً على الإمام المنتظر عجل الله فرجه. كما إن الأئمة عليهم السلام أكدوا على ضرورة العمل بالتقية وجاءت الأحاديث متواترة بهذا الشأن والحث على العمل بها، وذلك لأن عوام الشيعة أو بعض خواصها كانوا ينهضون بالثورات دون توفر العدة والعدد وغياب التخطيط الصحيح الذي ينجح ثوراتهم، وبذلك يلقون بأنفسهم إلى التهلكة، فتخمد الثورات وتراق الدماء دون بلوغ الأهداف المرجوة، وكأن قاداتها يرون الإعلان في ثوراتهم العقيدة الحقة، وفي الحقيقة إن في التقية حفاظ على الأنفس والإعراض، والاهم من ذلك حفظ المذهب وكيانه، قال الإمام الحسين عليه السلام: «إن التقية يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، فإن تركها أهلك أمة، تاركها شريك من أهلكهم ...إلخ» [1]. وهناك فائدة مهمة أخرى هي من خلال التقية يمكن معرفة العدو من الصديق كما قال الإمام الحسين عليه السلام: «لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ...الخ»[2]

وقد أعطى الإمام العسكري عليه السلام التقية مرتبة عظيمة فقال عليه السلام: «ألا وإن أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا

(١) بحار الأنوار / العلامة المجلسي/ ج٧١ص٢٢٩.

(٢) التقية والإكراه موجودان عند جميع المذاهب / مركز المصطفى صلى الله عليه وآله.

ومعاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم .... إلى آخر الحديث»[1]، روى علي بن جعفر، قال: اجتمعنا بالعسكر، وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: ألا لا يسلمن علي أحد، ولا يشير إلي بيده، ولا يومئ، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم[2]، وما رواه محمد بن عبد العزيز البخلي، قال: «أصبحت يوما فجلست في شارع الغنم ، فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله، يريد دار العامة، فقلت في نفسي: ترى إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني؟ فلما دنا مني، أومأ السبابة على فيه: أن اسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل، فاتق الله على نفسك»[3].

وعلى الرغم من أن الإمام عليه السلام أكد على المؤمنين باستعمال التقية في الوقت نفسه يطلع الخواص من أصحابه على أحوال ولده الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه ويشير إليه بالإمامة من بعده.

ونحن قد نفهم وجوب التقية إذا عرفنا تلك الممارسات القاسية التي مارسها حكام الجور والطغيان من الأمويين والعباسيين المنحرفين عن السلوك الإسلامي ضد أهل

(١) انظر بحار الأنوار/ العلامة ألمجلسي/ ج٧١ص٢٢٩.

(٢) انظر رجال تركوا بصمات على قسمات التأريخ/ السيد لطيف القزويني/ ص٢٤٦.

(٣) مفهوم التقية في الفكر الإسلامي - هاشم الموسوي - ص ٤٢٧.

البيت عليهم السلام وأتباعهم، فقد صور لنا المؤرخون تلك الصور المروعة من ممارسات البطش والإرهاب والقتل والسجون، فهذا معاوية يفتتح سجل الإرهاب الأموي بقتل سيد الأوصياء ويتبعه بولده المجتبى عليه السلام ثم تصفية أتباعهما أمثال «عمر بن حمق الخزاعي، و حجر بن عدي وولده وأصحابه، ورشيد الهجري، وعبد الله بن يحيى الحضرمي، وشريك بن شداد الحضرمي، وعبد الرحمن بن حسان العنزي، وأمثالهم»، ثم يأتي دور يزيد بن معاوية «لعنه الله» ليرسم تلك الصورة المروعة لمذبحة أهل البيت عليهم السلام وأصحابهما في كربلاء، تلك المجزرة التي قتل فيها الرجال والنساء والأطفال .

ويستمر الحقد الأموي بتوجيه سهامه الغادرة إلى صدور المؤمنين حتى قامت واقعة الحرة التي أبيحت بها مدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فسفكت الدماء وانتهكت الحرمات وهتكت الأعراض ونهبت الأموال ولم يكتف الحزب الأموي من إراقة دماء أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، فنرى الحجاج يبحث عن كل من له صلة بأهل البيت عليهم السلام فيفتح مجزرته لإزهاق أرواح آلاف من المؤمنين وآخرهم سعيد بن جبير وهكذا حال زيد بن علي بن الحسين وولده يحيى «رضوان الله عليهما» وأتباعهما.

وبعد انتهاء حكم بني أمية جاء حكم بني العباس، الذي جاء بألوان العذاب ليسلطه على البيت العلوي وأتباعه،

فمارس ضدهم أنواع القتل والتشريد، وتبدأ تصفية الأئمة الهداة عليهم السلام، ويفتح المنصور الدوانيقي سجله الإجرامي بقتل الإمام الصادق عليه السلام، وتتوالى جرائم من استخلفه لتقتل العترة الطاهرة عليهم السلام وأتباعهم ولم يتورعوا في إقامة المجازر والمذابح في العلويين بصورة وحشية، فتلك مجزرة الفخ، وتلك مجزرة الجوزجان وغيرها من الفجائع التي قام بها العباسيون طيلة قرن ونصف تقريبا.

ولم تقف معاناة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم من جور حكام بني العباس عند حد، بل استمر وبشدة ضد الإمامين العسكريين الهادي والعسكري عليهما السلام، من تضييق مؤلم ومراقبة شديدة ورصد متلاحق وسجن متكرر حتى قتل الهادي عليه السلام، فيتعرض الإمام العسكري عليه السلام إلى أنواع الاضطهاد والتضييق والسجن ومن ثم القتل، فالتقية التي أمر بها الأئمة عليهم السلام هي السبيل الوحيد للحفاظ على الأرواح، وصيانة المذهب والحفاظ على كيانه.

حكام عصره

بالرغم من ضعف الدولة العباسية وانصراف الخلافة من الملوك إلى الموالي من الأتراك والعجم وغيرهم إلا أن خلفاء بني العباس عملوا على استدعاء أئمة أهل البيت عليهم السلام من

المدينة المنورة، عاصمة العلم والشريعة، إلى بغداد وسامراء وخراسان، عواصم السلطات الحاكمة، ليكونوا تحت الرقابة والمتابعة ا لجاسوسية، ولتطويق نشاطهم الفكري والسياسي والاجتماعي، ولعزلهم عن قواعدهم الشعبية وأنصارهم والمتعاطفين معهم، فضلا عن زجهم في غياهب السجون الرهيبة، والحط من عظمتهم وعلو شأنهم فقد ذكر المؤرخون جملة من معاناة عميد أهل البيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام من حكام بني العباس وعيونهم[١] وقد تعرض للتضييق والإقامة ا لجبرية في سامراء من قبل حكام عصره، ومن الحكام الذين عاصرهم الإمام عليه السلام هم:

١. المعتز بالله: هو الزبير بن جعفر المتوكل، بويع بالخلافة بعد أن خلع المستعين نفسه عن الخلافة[٢]، وقد أدرك الإمام عليه السلام في إقامته المباركة في سامراء أواخر خلافته حيث استشهد الإمام الهادي عليه السلام آخر خلافته، فلم يعاصره إلا أشهر[٣].

(١) انظر رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ/السيد لطيف القزويني/ ص٢٤٦.

(٢) العقد المنير/ السيد موسى الحسيني المازندراني/ص٢٣٨-١.

(٣) في سنة ٢٥٢هجرية هلك المستعين العباسي وقام بعده في أمور الخلافة ابن عمه المعتز، واستمر حكمه الى سنة ٢٥٥ هجرية فخلع نفسه عن الخلافة ،استشهد الإمام الهادي عليه السلام في خلافته في رجب أو جمادي الآخر سنة٢٥٤هجرية./

٢. المهتدي بالله[١]: هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد وكان مدة خلافته أحد عشر شهراً ثم قتل وعلى الرغم من أنه أظهر عدالته للعامة وحاول أن يكون بمستوى المسؤولية فطرح الملاهي وحرم الغناء، وكان شديد الإشراف على الدواوين، في الوقت ذاته كان يتوعد ويهدد الإمام العسكري عليه السلام.

٣. المعتمد على الله: وهو أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل ومدة خلافته بضع وعشرين سنة وأدرك الإمام عليه السلام مدة خمس سنين من ملكه، واستشهد عليه السلام في خلافته.

هؤلاء الحكام الذين عاصروا الإمام العسكري عليه السلام في فترة إمامته، فالمهتدي الذي انصرف إلى محاربة الأعاجم وإخماد الانتفاضات العلوية وغيرها إلا أنه كان يتهدد ويتوعد الإمام عليه السلام ويضيق عليه وقد سجنه أكثر من مرة ثم يطلق سراحه.

أما المعتز العباسي فكان يحقد على الإمام عليه السلام ويحاول الفتك

انظر مستدرك سفينة البحار/ علي النمازي الشاهرودي/ج٥ص٢٢٨.

(١) بويع آخر رجب بالخلافة سنة ٢٥٥ هجرية أراد أن يتخذ أسلوباً جديداً للخلافة وان يراعي الرعية بالسوية ويسلك سلوك الخلفاء الراشدين فشق ذلك على الناس والأتراك بصورة خاصة، شرع في قتل الأتراك لمناهضتهم، فخرجوا عليه واصطدم في قتال دموي حتى قتلوا أعظم أمرائه صالح بن وصيف ومحل اعتماده ومُهماته وعلقوا رأسه على باب الخليفة، ثم انهزم جيشه بعد معركة قوية مع الأتراك ودخل سامراء وحيداً مستغيثاً بأهلها فلم يجبه احد حتى قتلوه أقبح قتله.

به وإنه قد أمر سعيد الحاجب بقتله بعيداً عن أعين الناس بعد إخراجه إلى الكوفة ولم يوفق لذلك لعزله عن الخلافة بعد ثلاثة أيام وقتله[١].

أما المعتمد فقد كانت سيرته مع الإمام عليه السلام لا تختلف عن سيرة من سبقه من الحكام العباسيين، فقد ضيق على الإمام عليه السلام ووضعه تحت الإقامة الشديدة حتى لم يعد بإمكان أحد أن يتصل به إلا في ظل ظروف خاصة كان الإمام عليه السلام قد اتفق عليها مع خاصته وكل ما كان يأتيه من الخارج ويصدر عنه كان بطريق المراسلة.

الإمام عليه السلام في سجون بني العباس

لقد علم الحكام بانصراف الأئمة عليهم السلام إلى نشر العلم، ورفع ألوية الدين، والسهر على تفقيه الأمة، والإعراض عن الملك والسلطان، ومع ذلك عاملوهم بأشد ما يكون من القساوة، ولعل سبب ذلك هو بعد هؤلاء الحكام عن الدين، فالكل يعلم سيرتهم المستهجنة، وانغماسهم في الملذات المحرمة، واقترافهم الآثام وقتلهم الأبرياء، وقد بلغ الأمر ببعضهم إلى إنكار التوحيد والحشر، كيزيد بن معاوية والوليد بن يزيد

(١) انظر مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب/ج٣ص٥٣١.

بن عبد الملك وربما كان الدافع لاضطهادهم الأئمة عليهم السلام هو حقدهم وعداوتهم، لانتشار فضائلهم عليهم السلام بين الناس، كما أن حديث سيرهم وعبادتهم ، وأخلاقهم وهوى المسلمين إليهم، يزيد من هذا الحقد والعداوة، ويدفع هؤلاء الظالمين للتنكيل بالأئمة عليهم السلام. لقد عاجلو الإمام العسكري عليه السلام بالمنية وهو في ريعان الصبا، وزهرة العمر، فقد قضى وعمره تسع وعشرون سنة، كما أنهم حجبوا الأئمة عليهم السلام من مجاورة جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في مدينته، فقدموا بهم إلى المدن والأمصار التي يسكنوها لأجل التضييق عليهم ومراقبتهم عن قرب [١]، ولم يكتفوا بذلك بل أنزلوهم السجون المظلمة ، وقد أودع الإمام العسكري عليه السلام السجن عدة مرات وفي سجون مختلفة نذكر منها:

١. حبس الإمام العسكري عليه السلام عند علي بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل أبي طالب وقيل له افعل به وافعل، فما أقام إلا يوما حتى وضع خديه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالا وإعظاماً، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولا فيه[٢].

(١) انظر أئمتنا / سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام / علي محمد علي دخيل / ج٢ص٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) كشف الغمة/ ابن أبي الفتح الإربلي/ ج٣ص٢٠٨ انظر.

٢. حبس الإمام عليه السلام في سجن المهتدي بن الواثق وكان أبو هاشم الجعفري معه في سجنه كما يتضح من هذه الرواية: «عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوسا مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأرزق ولدا قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه، وسلمنا الله تعالى»[١].

٣. حبس في السجن الذي بالجوسق عند صالح بن وصيف، وقد أمره العباسيون بالتضييق عليه، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشر من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت: لهما ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا [٢].

٤. حبس في دار نحرير[٣] في أيام ملك المعتمد العباسي، وكان

(١) الغيبة / الشيخ الطوسي/ص٢٠٥.

(٢) انظر الكافي / الشيخ الكليني/ج١ص٥١٢.

(٣) نحرير، من خواص خدم بني العباس وحفظة أسرارهم / أعلام الورى/الشيخ

يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في بيتك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إني أخاف عليك منه فقال: والله لأرمينه للسباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها، ولم يشكوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله فأمر بإخراجه إلى داره[١].

٥. حبسه المعتمد العباسي مع جمع من الطالبيين سنة ٢٥٨هجرية[٢].

٦. حبسه المعتمد العباسي عند علي بن جرين[٣] وحبس جعفرا أخاه معه، وكان المعتمد قد سلمهما في يد علي بن جرين، وكان المعتمد يسال عليا عن أخباره في كل وقت، فيخبره أنه يصوم النهار ويقوم الليل[٤].

٧. وهناك فترات أخرى قضاها الإمام العسكري عليه السلام في سجون الطغاة إلا أننا لم نتمكن من إثباتها، كما أن

الطبرسي/ج٢ هامش ص١٥٠.

(١) كشف الغمة / الإربلي/ ج٣ص٢١٠.

(٢) راجع الأئمة الاثنى عشر/سيرة وتحليل/ الشيخ محمد حسن آل ياسين/ ج٢ص٤٢٧-٤٢٨.

(٣) علي بن جرين ، مذموم ، سجان سجن المعتمد العباسي / مستدرك سفينة البحار/علي النمازي الشاهرودي/ج٥ص٣١٥.

(٤) مدينة المعاجز / السيد هاشم البحراني/ج٧ص٦٠٠.

الإمام عليه السلام تعرض إلى الإقامة الجبرية في داره في سامراء وحجبه عن العامة.

وصيته عليه السلام لأبي هاشم الجعفري[١]

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام لأبي هاشم الجعفري: " يا أبا هاشم ، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدرة، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر، والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة [سائرون]، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، وكل جاهل عندهم خبير، وكل محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف، وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرّف، يبالغون في حب مخالفينا، ويضلون شيعتنا وموالينا، إن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء، وإن أخذوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه، ثم قال: يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي عن آبائه جعفر بن

(١) هو ابو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رحمه الله كنيته ابو هاشم، من اهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة، منقطاً الى الائمة عليهم السلام وقد ادرك خمساً منهم «الرضا، والجواد، والهادي،والعسكري، والحجة بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين».

محمد عليه السلام، وهو من أسرارنا، فاكمته إلا عن أهله.[١]
وصدق الإمام العسكري عليه السلام.. فهذا ما نجده فعلا في زماننا من انتشار الفساد واستفحال الظلم على مَن لا يجد له ناصرا إلا الله حتى تصدى كل من ليس له خبرة لأمور الناس فراح يخرّب أكثر مما يصلح ظنّا منه أنه يفعل الصحيح، كما ظهرت بعض الأصوات المضلة هنا وهناك لمحاربة مدرسة أهل البيت عليهم السلام واضطهاد من يعتقد بها من المؤمنين وكل ذلك يستدعي الانتباه وتحصين الفكر بالعلوم الحقة بجعل علوم محمد صلى الله عليه وآله منهلا لهم لا يحيدون عنه أبدا.

استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

بأمر من المعتمد العباسي دس السم إلى سيدنا ومولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فاعتل على أثره، ولما ثقل من علته بعث الحاكم العباسي نفر من خدمه وهم من ثقاته وخاصته وفيهم نحرير[٢]، كما أمر نفر من المتطببين الاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً ، وعندما ضعف الإمام عليه السلام أمرهم لزم داره، ثم بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزومه ليلا ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام وسمعت الواعية في داره، أمر أخوه

(١)مستدرك وسائل الشيعة/ الميرزا النوري/ ج١١ص٣٨٠.
(٢) كان الخليفة شديد الحرص على معرفة أحوال الإمام عليه السلام.

جعفر بتغسيله وتهيئته ووقف عند باب الدار والشيعة من حوله تعزيه، ثم خرج عقيد الخادم [١] فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يتقدمهم السمان[٢]، ولما صاروا في الدار والإمام الحسن العسكري عليه السلام على نعشه مكفناً تقدم جعفر ليصلي على أخيه، وعندما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب رداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد أربد وجهه واصفر فتقدم الصبي «صلوات الله عليه وعجل الله فرجه» وصلى عليه[٣]. وبعث السلطان إلى داره يفتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم[٤] وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقادة وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة ، وكان السلطان قد أمر أبا عيسى بن المتوكل بأن يعلم الناس إن الإمام عليه السلام مات حتف أنفه، ولما دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه

(١) عقيد الخادم ، كان أسوداً نوبياً قد خدم من قبله الإمام الهادي عليه السلام وهو ربيب الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) عثمان بن سعيد السمان / السفير الأول.

(٣) راجع كمال الدين وتمام النعمة/ الشيخ الصدوق/ ص٤٧٥.

(٤) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقيا من الأشقياء.

فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقادة والكتاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه[١]، حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان، ثم غطى وجهه، وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور ولم يزل الذين وكلوا بحفظ ا لجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل[٢].

وكان ذلك في الثامن من ربيع الأول عام ٢٦٠ هجرية ، وباستشهاد الإمام عليه السلام تبدأ إمامة الإمام الثاني عشر، الحجة بن الحسن عجل الله فرجه وتبدأ الغيبة الصغرى، وبها يبدأ عمل الوكلاء الأربعة رضي الله عنهم .

(١) يعني مات من غير قتل ولا ضرب.

(٢) انظر الكافي / الشيخ الكليني/ ج١ ص٥٠٥-٥٠٦.

أسباب اغتيال الإمام الحسن العسكري عليه السلام

هنـاك عدة أسـباب ودوافع دعت حكام بـني العباس وأعوانهم اغتيال الإمام العسكري عليه السلام نذكر منها ما يلي:

١- مـن أهم الأسـباب التي دفعت بالخليفة العباسـي المعتمد التعجيـل في قتـل الإمـام عليه السلام، هو خـوف العباسـيين من ولده المنتظر عجل الله فرجه الذي بشر به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأخبر عنه غير مرة من أنه أعظم مصلح تشـاهده البشـرية في جميع أدوارها، فهو الذي ينشـر العدل ويقضـي على جميع ألـوان الظلم ويحطم قوة البغي ويزيل دول الشرك ويبسط راية الإيمان والحق ويقيم المعطلة من الحدود ، وقد حاولوا قتله ليقضوا على نسـله وقد صـرح بذلك الإمـام عليه السلام في توقيع خرج منه جـاء فيه: «زعموا أنهـم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسـل وقـد كذب الله قولهم والحمـد لله»[1]. كمـا إنهـم عملـوا جاهدين لجعـل الإمام عليه السلام تحـت المراقبـة الشـديدة لأمرين : أولهما أن يحدوا من نشـاط الإمـام العسـكري عليه السلام وحركتـه وسـط المجتمـع . وثانيهمـا أن يحيطـوا علماً بالمولود المقدس المنتظر قدومه عجل الله فرجه، فقاموا بعين العمـل الذي قام به فرعون مع بني إسـرائيل عندما سمع بأنه سيولد في بني إسرائيل صبي يكون زوال ملك فرعون والفراعنة علـى يـده ، فقتل جميع أولاد بني إسـرائيل وأبقى على البنات وكان يأمـر النسـاء بالتفتيش عن الحوامـل وكل حامل تخضع

(١) بحار الأنوار / العلامة المجلسي/ ج٥١ص١٦١.

للمراقبة، وهذا ما قام به جهاز الحكام مع الإمام العسكري عليه السلام وقـد اعتقـدوا بفعلهم هذا أنهم قـادرون أن يقفوا بوجه الإرادة الإلهية، فاخضعوا بيت الإمام عليه السلام إلى التفتيش المستمر[1]، ثم عجلوا في قتله.

٢- حسـد العباسـيين للإمـام عليه السلام لمـا يتمتـع بـه من شـعبية هائلـة واحـترام بالغ من جميع الأوسـاط في حين أن السـلطة بأيدي العباسيين ولم يظفروا بأي لون من ألوان ذلك التكريم والتبجيل، «الحسـد داء وبيل ألقى الناس في شر عظيم» ولقد نخر الحسـد قلوب العباسـيين علـى الإمام عليه السلام الـذي كان ألمع شخصية إسلامية في عصره.

كان آخـر الذيـن عاصرهم الإمام عليه السلام من الحـكام هو المعتمد العباسـي، وكان خليعـا ميـالا إلى اللهو واللـذات، منصرفا إلى العـزف والغناء واقـتراف المحرمات، مما أوجـب كراهية الناس لـه. وقد زاد من غيظ المعتمـد إجماع الأمة على تعظيم الإمام العسكري عليه السلام وتبجيله و تقديمه بالفضل على جميع العلويين والعباسيين، في الوقت الذي كان المعتمد العباسي مكروها لدى الأمة ، فأجمع رأيه على الفتك بالإمام عليه السلام واغتياله، فدس له سما قاتلا[2].

(١) انظر سـيرة الأئمة الأطهار / تأليف مرتضى مطهري/ ترجمة مالك وهبي / دار الهادي بيروت / ص١٩٨.

(٢) انظر رجال تركوا بصمات على قسمات التأريخ/السيد لطيف القزويني/ص٢٤٨.

٣- قيام العلويين بثورات عارمة ضد الحكم العباسي منذ فجر تسلطه على رقاب المسلمين وكان من الطبيعي أن يعاني الإمام عليه السلام أعظم المشاكل وأشدها محنة وصعوبة من العباسيين لأنه سيد العلويين وإمام المسلمين.

دعوى موت الإمام الحسن العسكري عليه السلام

حاول بعض المؤرخين تبرئة ساحة المعتمد العباسي من قتل الإمام العسكري عليه السلام، وادعوا أن الإمام عليه السلام مات حتف أنفه وأنه اعتل ثم مات بعلته الطبيعية وأن موته جاء من أثر علته، ونحن إذ نحاول أن نرد على هذه الدعوة فنقول:

١. أن قضية اغتيال الإمام عليه السلام تشابه قضية استشهاد الأئمة عليهم السلام الذين سبقوه، أي أن موته جاء نتيجة دس السم إليه من قبل السلطة الحاكمة، وأن قصة اهتمام السلطان بالإمام عليه السلام قد شابهت قصة اهتمام الرشيد العباسي مع الإمام الكاظم عليه السلام وأنه أرسل الوفود ليشاهدوا أن الإمام عليه السلام وهو في حبسه سالماً غير متعرض لأي نوع من أنواع الأذى وأنه يتمتع بصحة جيدة ومن ثم دس السم إليه، فشهد أولئك على أن الإمام الكاظم عليه السلام كان طبيعياً قبل

دس السم إليه وعند زيارتهم له، وكذلك عدم ظهور علامة على جسم الإمام عليه السلام تؤكد أنه ضرب أو طعن أو تعرض إلى أي نوع من أنواع التعذيب الذي قد يؤدي بحياته، وحدث هذا مع الإمام العسكري عليه السلام حين بعث المعتمد العباسي خدمه وثقاته ومطببيه ليكونوا في خدمة الإمام عليه السلام حتى يوهم الناس أنه مهتم جداً بصحة الإمام عليه السلام وأنه حريص على شفائه من علته. وكذا ما أظهره المأمون العباسي عند استشهاد الإمام الرضا عليه السلام من حزن وألم ثم حمله جنازة الإمام عليه السلام على عاتقه وأقواله المؤثرة التي قالها في حق الإمام عليه السلام ليوهم الناس أنه أول الخاسرين والثكلى لفقده، فالقصة متكررة من قبل حكام بني العباس وهذا ديدنهم وشأنهم مع البيت العلوي وساداته.

٢. قول الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ روى حديثاً عن جده المصطفى صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: «.. لقد حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم»[1].

(١) ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٢ ص١٥١٨.

٣. اتفاق علماء ومؤرخي الشيعة على أن الإمام العسكري عليه السلام قتل على يد طاغية زمانه.

وهكذا رحل الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد أن تعرض لشتى أنواع الظلم وا لجور من قبل حكام عصره ولم تنتهِ تلك الظلامات بل استمرت إلى زماننا هذا إذ تعرّض مرقده الشريف في سامراء إلى اعتداء آثم من قبل أذناب الخط المعادي لأهل البيت عليهم السلام ظنّا منهم أنهم سيتمكنون من طمس هوية البيت العلوي وإخماد النور ا لمحمدي

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١)

فسلام عليك سيدي أبا محمد الحسن العسكري يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا لتشكو إلى ربك ظلم ا لجائرين.

(١) التوبة - الآية ٣٢.

الفهرس

المقدمة..... ٣

الإمام العسكري عليه السلام والفيلسوف الكندي ٥

العلماء وايتام آل محمد صلى الله عليه وآله ٨

التقية ١٢

حكام عصره ١٦

الإمام العسكري عليه السلام في سجون بني العباس ١٩

وصيته عليه السلام لأبي هاشم ا لجعفري.....٢٣

استشهاد الإمام العسكري عليه السلام ٢٤

أسباب اغتيال الإمام الحسن العسكري عليه السلام..... ٢٧

دعوى موت الإمام الحسن العسكري عليه السلام..... ٢٩

سعى الإمام الحسن العسكري عليه السلام جاهداً إلى رفع ظلمة الجهل من المجتمع المسلم بصورة عامة، وحث المؤمنين على العلم والتعلم والاستنارة الحية بمفاهيم الشريعة المقدسة، من خلال معرفة إمام زمانهم وعصرهم، وإنه من غير هذه المعرفة سَيَضِلّوا ويُضِلّوا، وإن مَن لم يعرف إمامه كان يتيماً، ويُتمه أشد من يتم الأب، وقد جاء عن الإمام عليه السلام ما تحدث به عن آبائه بالحديث الآتي إذ قال عليه السلام: (حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أشد من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يُتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى).